[498] لي شيطانا يعتريني عند غضبي، فإذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم ولا أبشاركم.. (1) يدل (2) على أنه لا يصلح للامامة من وجهين: أحدهما: إن هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه، ومن يحتاج إلى تقويم رعيته له إذا واقع المعصية، وقد بينا أن الامام لا بد أن يكون معصوما مسددا موفقا. والوجه الآخر: إن هذه صفة من لا يملك نفسه، ولا يضبط غضبه، ومن هو في نهاية الطيش والحدة، والخرق والعجلة، ولا خلاف في (3) أن الامام يجب أن يكون منزها عن هذه الاوصاف غير حاصل عليها، وليس يشبه قول أبي بكر ما تلاه من الآيات كلها، لان أبا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب، وأن عادته بذلك جارية، وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه، ويزين له القبيح فلا يأتيه، وليس وسوسة الشيطان قبحا (4) بعيب على الموسوس له إذا لم يستزله ذلك عن الصواب، بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب. وقوله تعالى: * (ألقى الشيطان في أمنيته) * (5) قيل معناه: في تلاوته، وقيل: في فكرته على سبيل الخاطر، وأي الامرين كان فلا عار في ذلك على النبي صلى ا عليه وآله ولا نقص، وإنما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعو

_____

(1) أي لا أترك أثرا في أشعاركم بالنتف ولا في أبشاركم بالجرح، وهو نوع كناية عن التجاوز والجور. وقد جاء في الصواعق المحرقة: 30، وبلفظ: أقيلوني في صفحة: 50، ورياض النضرة 1 / 175، والامامة والسياسة 1 / 14. وعبارة ابن قتيبة في صفحة: 16 هكذا: لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني.. ثم قال: واحتجب عن الناس ثلاثة يشرف كل يوم يقول: أقلتكم بيعتي. وقد سبق منا مصادر جمة في أول هذا الطعن ولا حاجة إلى الاعادة، فراجع. (2) في المصدر: فإنه يدل.. (3) لا توجد في الشافي كلمة: في. (4) لا توجد: قبحا، في المصدر. (5) الحج: 52.

_____